# צדפים
# מן הערבית

עלון מס׳ ( 3)- 2016

# أصداف
# من العربيّة

نشرة رقم ( 3 ) – 2016

בהנחיית: ד״ר סאמי אדריס
ד״ר אחמד אלעטאונה
ד״ר כמאל אבו רביעה

بإشراف: د. سامي إدريس
د. أحمد العطاونة
د. كمال أبو ربيعة

أنا البحرُ في أحشائه الدّرُّ كامنٌ

فهل ساءَلوا الغواص عن صدفاتي

המכללה האקדימית לחינוך ע״ש קיי
באר-שבע

مركز الدكتور ابراهيم سعدي لأبحاث اللغة العربية
مدير المركز والمحرر المسؤول: د. سليم أبو جابر

# أصداف من العربيّة

## الكاتبة اللبنانية ليلى بعلبكي: سطور في سيرتها الذاتية

اخترت أن أتناول سيرة الكاتبة ليلى بعلبكي ها هنا سعيا ليكون ذلك سبقا علميا، إذ أنّ سيرة الأخيرة لم تنشر بهذا التفصيل والعمق الذي نسوقه إليكم، أعزائي الطلاب. كما أود التأكيد أنّ هذه الأعداد ولكونها داخلية، ولاختصار عدد الصفحات، طُلب إليّ عدم الإشارة إلى المصادر لا في الهوامش ولا في قائمة ببليوغرافيّة في نهاية السرد.

ولدت الكاتبة اللبنانيّة ليلى علي بعلبكي سنة 1934، في دار المريسة في بيروت لأسرة شيعية محافظة لا متدينة. كانت أمها أميّة أما أبوها فكان مثقفا وشاعر زجل شعبيّ، كما كان ذا مكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، إذ عمل لصالح القوات الفرنسية ثم أصبح فيما بعد وكيل استيراد وتصدير مع إميل البستاني. وقد كان لهذه التفاصيل المتعلقة بأسرتها تأثير كبير على توجهاتها الفكريّة التي انعكست في كتابتها السرديّة والصحفيّة على حد سواء.

لقد واجهت الكاتبة صعوبات جمة على صعيد شخصي فيما يتعلق بمسيرة تعليمها إلا واجهت رفض أسرتها لرغبتها بإتمام مسيرتها التعليمية بأدوات لافتة نحو الإضراب عن الطعام. توقفت عن دراستها الأكاديمية سنة 1957لكي تعمل كسكرتيرة في البرلمان اللبناني إذ سعت لتكون مستقلة اقتصاديا فقد رأت أن للاقتصاد أهمية وتأثير في تحرر المرأة ونيل استقلالها ومنحها القوة في المجتمع. سنة 1960 حصلت على منحة فرنسية لإتمام دراستها في فرنسا فسافرت إليها ومكثت تدرس الأدب الفرنسي في باريس حتى 1961.

لم تكن الصعوبات التي واجهتها بعلبكي مقتصرة على تلك العقبات الصادرة عن أسرتها إنما تعدت لتتسع مساحتها لتصل إلى حد المقاطعة الاجتماعية وذلك لعدم ارتدائها لسفورها وعدم ارتدائها للحجاب وقد كان يشار إليها بالبنان ويُدعى إلى مقاطعتها بالعلن. وتحكي الكاتبة قصة شخصية حقيقية أنها أرادت أن تغير لون غرفتها ذات مرة، فرفض أهلها ذلك، وقد سردت الكاتبة هذا لتؤكد أن حريتها

ليست فقط مصادرة لكون أهلها يرفضون أن تخرج خارج البيت أو تسافر لوحدها إنما تعاني حريتها من القيود حتى في غرفتها الشخصية.

لم تكن الكاتبة بعلبكي منتمية لأي حزب سياسي لبناني أو سوري، وقد أخطأت الكاتبة روز غريب – وقد تبعتها في ذلك الكاتبة أكّاد- عندما ادعت أن بعلبكي انتمت للحزب السوري الاجتماعي معتمدة على لا شيء سوى بعض أوجه التشابه بين مبادئ ذلك الحزب وبين آراء بعلبكي، ولكن ذلك التشابه لا يعني بالضرورة صحة انتمائها للحزب، كما أن هناك أحزابا أخرى- كحزب الوطنيين الأحرار وكحزب الناصرية- تلتقي مع الحزب السوري الاجتماعي في المبادئ العامة. وقد أعربت مؤخرا الصحفية رؤى ربيع أن بعلبكي لم تكن مدرجة في سجلات الحزب إطلاقا. ومما يدعم عدم انتمائها الحزبي أنها كانت قد عملت كسكرتيرة في البرلمان الأمر الذي جعلها في تلك الفترة حياديّة لا حزبية. أما قضية المبادئ التي رفعت الكاتبة رايتها والتي قد تلتقي مع تلك التي رفعها الحزب السوري الاجتماعي، فلا شك أن الكاتبة كانت مثقفة قارئة، كما أن عملها في البرلمان دفعها للتعرف والاطلاع على الدستور اللبناني كما على مبادئ الأحزاب اللبنانية والسورية جميعها. ونشير في هذا السياق، أن الكاتبة كانت بوضوح علمانية وقد هاجمت الفئوية الطائفية وإنشاء الأحزاب السياسية على أسس طائفية ضيقة.

إذا كانت الكاتبة قد واجهت صعوبات على صعيد أسرتها ومحيطها الاجتماعي، فكم بالحر أنها عانت كثيرا من عقبات في نشرها لأعمالها الأدبية والسردية القصصية والروائية: فما هي تلك الصعوبات؟ وكيف استطاعت الكاتبة مواجهتها؟ وإذا لم تكن الكاتبة بعلبكي منتمية لحزب سياسي كما تقدم، فماذا كان توجهها الفكري ولأي مجموعة فكرية انتمت؟ على كل هذه الأسئلة سأجيب في العدد القادم فتابعوا قراءتها.

إعداد: د. خالد إغباريّة
محاضر للغة العربيّة